

الحرية الفكرية في اليمن

في القرن الحادي عشر الهجري

للاستاذ الفاضل القاضي محمد بن اسماعيل العمراني

المدرس بدار العلوم العليا بصنعاء اليمن

-1-

لقد ظن كثير من العلماء أن العلوم الاسلامية قد ضعفت في العصور المتأخرة ضعفاً عظيماً، وأنه سادها الجمود وعدم الابتكار كما سادها التقليد بتحريم الاجتهاد المطلق في مسائل الشريعة المحمدية وأصحاب التقليد لاحد الائمة المتقدمين ولا سيما في العصر العثماني الذي يبتدء بالاستعمار التركي للعالم العربي في ربع القرن العاشر وينتهي بالاستعمار الفرنسي الديار المصرية الذي أعقبه استقلالها عن تركياً استقلالاً ذاتياً، ثم كانت النهضة العلمية الحديثة الذي كان من أبطالها السيد جمال الدين الافغاني وغيره من العلماء والمصلحين الذين قاموا بتنبيه الافكار الى الحرية الفكرية وترك التقليد للاسلاف في كل مسألة علمية بدعوتهم الاصلاحية. هكذا طنوا، لعدم وقوفهم على ما أنتجته أقلام علماء اليمن في العصر العثماني الراكد، فهم في ظنهم معذورون، والواقع أن اليمن - وهي التي أنجبت السيد محمد بن ابراهيم الوزير مؤلف ((ايثار الحق على الخلق)) ذلك المجتهد المطلق وأمثاله من العلماء المستقلين - قد أنجبت في العصر العثماني الراكد جماعة من علماء الاسلام المجتهدين وفقهاء شريعته المجددين، ولا سيما في عصرها الذهبي الزاهر بعد أن تم لها الاستقلال التام أيام الدولة القاسمية التي ولدت دعوتها في فجر القرن الحادي عشر من الهجرة بهمة مؤسسها البطل الخالد الذكر (القاسم بن محمد بن علي) والتي شبت وترعرعت في بحر ذلك القرن نفسه عند ما تولى الامامة المتوكل على الله اسماعيل